الأمم المتحدة

A/56/361

الجمعية العامة

Distr.: General
13 September 2001
Arabic
Original: English

الدورة السادسة والخمسون

البند ٢٠ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

تعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية والمساعدة الغوثية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الكوارث، بما في ذلك المساعدة الاقتصادية الخاصة: تقديم المساعدة الاقتصادية الخاصة إلى فرادى البلدان أو المناطق

تقديم المساعدة الإنسانية إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية

تقرير الأمين العام**

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
أولا – مقدمة	١-٢	٢
ثانيا – استعراض التطورات الرئيسية على الصعيد الإنساني	٣-١١	٢
ثالثا – استعراض التطورات الاقتصادية – الاجتماعية	١٢-١٨	٤
رابعا – استعراض التطورات الحاصلة في مجال حقوق الإنسان	١٩-٢٦	٥
خامسا – المساعدة التي تقدمها الأمم المتحدة وشركاؤها	٢٧-٧٦	٧
سادسا – المساعدة المقدمة من الدول الأعضاء	٧٧-٧٩	١٦
سابعا – ملاحظات ختامية	٨٠-٨٥	١٦

* A/56/150.

** يرجع سبب تأخر تقديم هذا التقرير إلى تغير الحالة مؤخرا في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

161001 151001 01-53740 (A)
0153740

أولا – مقدمة

١ – يقدم هذا التقرير عملا بالفقرة ٧ من قرار الجمعية العامة ١٦٩/٥٥ المؤرخ ١٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠، الذي طلبت فيه الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يقدم إليها في دورتها السادسة والخمسين تقريرا عن تنفيذ هذا القرار. ويغطي التقرير التطورات الحاصلة في الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠٠٠ إلى ١٥ تموز/يوليه ٢٠٠١.

٢ – وتتألف جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية من جمهوريتي صربيا والجبل الأسود. ونظرا لأن مقاطعة كوسوفو تخضع لإدارة الأمم المتحدة المؤقتة عملا بقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)، ستوصف الحالة السائدة فيها في مجموعة مستقلة من فقرات هذا التقرير.

ثانيا – استعراض التطورات الرئيسية على الصعيد الإنساني

٣ – تشكل التطورات الحاصلة في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية فرصة جديدة لمعالجة الأسباب الكامنة وراء تقديم الاحتياجات الإنسانية. وقد هبت وكالات الأمم المتحدة لتلبية هذه الاحتياجات عن طريق تقديم المساعدة في بناء قدرة الحكومة على وضع وتنفيذ سياسات ترمي إلى إيجاد حلول دائمة، وتلبية الاحتياجات الأساسية للسكان المقيمين واللاجئين والمشردين داخليا.

٤ – وتتسم المشاكل التي ورثتها الحكومة بالجسامة بحيث إن عملية الإصلاح والإنعاش قد تكون صعبة وتتطلب بعض الوقت لإتيان ثمارها. فهذه العملية الإنسانية تشمل أحد أكبر التجمعات من اللاجئين والمشردين داخليا في أوروبا، وتواجه فقرا متفشيا وغيابا للخدمات الأساسية الكافية. ورغم ذلك، فإن عدد المحتاجين إلى المساعدة الإنسانية آخذ في الانخفاض وكما بدت في الأفق بوادر إيجابية تبشر بإحراز مزيد من التقدم نحو إيجاد حلول دائمة وتحقيق التنمية.

٥ – وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أجرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وسلطات البلد عمليات مشتركة لتسجيل اللاجئين والمشردين داخليا (لمزيد من التفاصيل انظر الفقرة ٦٢). وتساعد الوكالات العاملة في المجال الإنساني، بقيادة المفوضية، هاتين الفئتين وتعمل على تلبية احتياجاتهما الأساسية، مع التشجيع على إيجاد حلول دائمة.

٦ – ويؤدي تحسين العلاقات الثنائية بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية والبوسنة والهرسك، وكذلك مع كرواتيا إلى ازدياد عدد اللاجئين العائدين إلى تلك البلدان. غير أن الظروف المواتية لعودة الأشخاص المشردين بأعداد كبيرة إلى كوسوفو لم تسنح بعد. وقد حدد إطار العودة، الذي وضع في كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، المناطق المحتملة للعودة داخل كوسوفو ووصف الخطوات التي يتعين اتخاذها لتهيئة الظروف المواتية للعودة. وبدأت مكاتب المفوضية في جميع أنحاء البلد في تنفيذ الأنشطة المنصوص عليها في الإطار، بما في ذلك قيام المشردين داخليا بزيارات إلى المواقع التي يمكن العودة إليها في المقاطعة.

٧ – وكان تدهور الاقتصاد والخدمات الأساسية من الشدة بحيث اندرجت قطاعات من السكان المقيمين، بالإضافة إلى المشردين واللاجئين ضمن مستحقي المساعدة الإنسانية الدولية. ويقدم برنامج الأغذية العالمي معونة غذائية إلى فئات مختارة من المستفيدين بالرعاية الاجتماعية (موجودين أساسا في مؤسسات الرعاية) وإلى المتقاعدين الذين تقل إيراداتهم عن مستوى الكفاف. وتركز منظمة الصحة العالمية على الحفاظ على قدر كاف من الخدمات الصحية الأساسية الجيدة، بينما تقدم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) الدعم العاجل في مجال التعليم ولمشاريع تركز على المرأة والطفل في قطاعي الصحة والرعاية الاجتماعية. ونفذت مفوضية شؤون اللاجئين واليونيسيف

وعدة منظمات غير حكومية برامج شتوية، شملت توزيع وقود التدفئة والملابس والأغذية التكميلية ومواد عازلة للمآوى.

٨ - وفي مواجهة الحالة المتقلبة في جنوب صربيا، قامت منظومة الأمم المتحدة، وحكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، بالإضافة إلى المجتمع الدولي بصفة عامة بتركيز الاهتمام والموارد على هذه المنطقة. وبعد إيفاد بعثة مشتركة بين الوكالات لتقييم الوضع في شباط/فبراير ٢٠٠١، أنشئ مكتب للأمم المتحدة في هذه المنطقة. وغادر حوالي ٠٠٠ ١٧ من المتحدرين من أصل ألباني منطقة السلامة الأرضية الواقعة جنوب صربيا متجهين إلى كوسوفو، عاد منهم حوالي ٠٠٠ ٤ شخص حتى الآن. وبالاشتراك مع سائر الوكالات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، تقدم مفوضية شؤون اللاجئين المساعدة إلى العائدين. وتؤوي منطقة جنوب صربيا أيضا حوالي ٠٠٠ ٨ لاجئ أيضا من جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة. ويعد احتمال تصاعد تدفق اللاجئين خطيراً. وتقوم مفوضية شؤون اللاجئين منذ مدة بتنسيق تدابير مشتركة من الوكالات في مجال التأهب.

٩ - وفي جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ككل، تُجرى حاليا مجموعة متنوعة من التقييمات من أجل التدقيق في تحديد المستفيدين وتوفير المعلومات لتصميم البرامج والاستراتيجيات البرنامجية، ولا سيما في ضوء الفرص الجديدة للعمل على إيجاد حلول دائمة وتنمية مستمرة. وبالإضافة إلى قيام المفوضية بتسجيل الاجئين والمشردين داخليا، أجريت تقييمات أخرى، شملت تقييم الأمن الغذائي من قبل برنامج الأغذية العالمي والمفوضية؛ وتقييم إنتاج الحبوب من قبل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة؛ والبيانات المتعلقة بالصحة من قبل منظمة الصحة العالمية واليونيسيف؛ والمياه والمرافق الصحية والطاقة من قبل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية؛ كما أجرت اليونيسيف دراسات استقصائية على صعيد البلديات؛ وأجرى برنامج الأغذية العالمي تقييما لمشكلة الفقر. وتحت رعاية منسق الشؤون الإنسانية، أجرى مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية عددا من التقييمات المشتركة بين الوكالات من أجل تحديد الأولويات العملية الفورية، بما في ذلك إجراء استعراض الاحتياجات الملحة حسب القطاع ودراسة استقصائية للأولويات على صعيد البلديات. ونشر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية أيضا تقارير منتظمة عن الإنذار المبكر وتحليل المخاطر الإنسانية، على التوالي. وأجرى البرنامج الإنمائي أيضا دراسة استقصائية للمنظمات غير الحكومية الوطنية كجزء من برنامج لبناء قدرات المجتمع المدني.

١٠ - وفي آب/أغسطس ٢٠٠٠، طلب منسق الشؤون الإنسانية لكوسوفو، ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، إلى أجهزة الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة استعراض مجال المساعدة الإنسانية وتحديد الثغرات الموجودة فيه. وكشفت نتائج الاستعراض عن ضرورة بناء قدرة الموظفين المحليين، والمؤسسات والسلطات الحكومية؛ وإشراك الجهات المحلية من شركاء ومؤسسات في صنع القرار منذ البداية؛ وإدماج حقوق الإنسان وقضايا الجنسين في جميع الأنشطة؛ وتعزيز السلم والمصالحة بين الأعراق. وشكل هذا التحليل أساسا لوضع الخطة المشتركة للعمل الإنساني والمشاريع المدرجة في النداء الموحد لعام ٢٠٠١.

١١ - وأدى النزاع الدائر في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة إلى نزوح أكثر من ٠٠٠ ٨٠ لاجئ من أصل ألباني، معظمهم من النساء والأطفال، إلى كوسوفو منذ آذار/مارس ٢٠٠١. وتم إيواء معظمهم من قبل أسر مضيفة. وقدمت الوكالات التابعة للأمم المتحدة ومنظمات المساعدة الدولية، إلى جانب شركاء محليين آخرين، المساعدة

الإنسانية إلى اللاجئين وساعدت بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو على إدماجهم في الخدمات المحلية. غير أن اللاجئين تسببوا في إجهاد تلك الخدمات والأسر المضيفة. ولذلك، أعدت خطة مشتركة بين الوكالات للاستعداد للطوارئ ، بهدف رعاية ٢٠٠ ٠٠٠ لاجئ في كوسوفو من جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، ويجري استكمال هذه الخطة بانتظام. وفي أوائل تموز/يوليه ٢٠٠١، تم تنقيح النداء الموحد المشترك بين الوكالات لجنوب شرق أوروبا من أجل طلب أموال للمشاريع المدرجة في خطة الاستعداد للطوارئ. وفي أوائل تموز/يوليه، بدأ الناس في العودة تلقائيا إلى منطقة سكوبيا. وفي أوائل أيلول/سبتمبر، بلغ عدد العائدين ٤٩ ٠٠٠ شخص (باستثناء العائدين عن طريق المعابر الجبلية)، بينما ظل ٣٢ ٠٠٠ شخص مشردين في كوسوفو.

ثالثا – استعراض التطورات الاقتصادية – الاجتماعية

١٢ - رغم أن الاتجاهات الأخيرة تشير إلى أن سياسات حكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بسبيلها إلى إيقاف التدهور الاقتصادي، يبين تقرير أخير للبنك الدولي درجة التدهور الذي وقع على مدى السنوات العشر الماضية. فقد قُدر الناتج المحلي الإجمالي في البلد عام ٢٠٠٠ بأقل من نصف الناتج لعام ١٩٨٩. وارتفعت مستويات الأسعار في صربيا بنسبة ١١٥ في المائة عام ٢٠٠٠، بينما بلغ معدل التضخم في الجبل الأسود ٢٥ في المائة، رغم استخدام المارك الألماني. وفقدت الرواتب ٦٠ في المائة من قيمتها الحقيقية بين عام ١٩٩١ وعام ٢٠٠٠ حسب مقياس ثابت لمستوى الفقر.

١٣ - وعلى مدى العقد الماضي، تضررت الخدمات العامة من حيث النوعية والقدرة، بما فيها الخدمات الصحية، والتعليمية، وخدمات الرعاية الاجتماعية، بسبب التدهور الاقتصادي وغياب الإصلاح والاستثمار، والعقوبات الاقتصادية، والتراعات التي رافقت عملية تفكك جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية. ويزيد تدفق اللاجئين والمشردين داخليا في إجهاد الخدمات الأساسية. وقد انخفض نصيب الفرد من الإنفاق في المجال الصحي في صربيا من ٢٤٠ دولار عام ١٩٨٩ إلى حوالي ٥٩ دولارا في الوقت الحاضر. وأثر تدهور الناتج المحلي الإجمالي خلال التسعينيات أيضا في اتجاهات الإنفاق على المجال التعليمي. فبينما ظلت حصة التعليم من الناتج المحلي الإجمالي ثابتة عند ٤ في المائة تقريبا، كانت النفقات الحقيقية على المجال التعليمي عام ١٩٩٨ أقل من نفقات عام ١٩٩٠ بنسبة ٢٧,٢ في المائة.

١٤ - وأُجهد نظام الرعاية الاجتماعية بصورة مفرطة أيضا. ففي بعض الحالات كانت العلاوات غير كافية لتلبية احتياجات الإعاشة وتردت الظروف المعيشية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية بسبب عدم انتظام الصيانة. ومن المحتمل أن يزيد عدد طالبي المساعدة في مجال الرعاية الاجتماعية في السنة المقبلة نتيجة الإصلاحات الحكومية التي قد تؤدي إلى زيادة نسب البطالة وارتفاع أسعار البضائع والخدمات التي كانت مدعومة من قبل (بما في ذلك الأغذية الأساسية والكهرباء). وقد يؤدي برنامج الإصلاح الحكومي، الذي يشمل أيضا الصحة، والتعليم ومؤسسات الرعاية الاجتماعية، إلى عرقلة تقديم الخدمات في الفترة القادمة.

١٥ - واستمر تدهور الزراعة على مدى السنة الماضية، حيث تفاقم الوضع بسبب الجفاف الشديد الذي أعقب الفيضانات التي اجتاحت المنطقة في بداية عام ٢٠٠٠. وهكذا، بلغ محصول القمح عام ٢٠٠٠ حوالي ٢,٢٠ مليون طن مقارنة بحصيلة قدرها ٤,١ ملايين طن عام ١٩٩١، مما جعل الإنتاج دون مستوى احتياجات الاستهلاك الوطني. وانخفض إنتاج الذرة من ٧,٨ ملايين طن إلى ٣ ملايين طن

على مدى الفترة ذاتها. وأدى انهيار قطاع المزارع التابعة للدولة إلى حرمان مزارعي القطاع الخاص من الدعم التقليدي في مجال تقديم المعدات وضمان أسواق للإنتاج. ولم يخفَّف النقص الحاصل في الوقود والسماد إلا بشكل جزئي بهبات مقدمة من المجتمع الدولي، كما أن القدرة الشرائية في مجال اقتناء المعدات الزراعية والتخفيف من نقص الإنتاج محدودة لكون ٧٠ في المائة من سكان الأرياف يعيشون على خط الفقر أو قريبا منه. وانخفض حجم قطاع تربية الماشية، الذي يشكل نشاطا هاما لمعظم المزارعين الصغار، بأكثر من ٢٥ في المائة، مما زاد من ضعف هذا القطاع على مواجهة انعدام الأمن الغذائي. غير أن موسم الشتاء لعامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١، الذي أعقبته أمطار ربيعية متواصلة، زاد توقعات تحسن محاصيل الحبوب والكلأ لموسم الحصاد في ٢٠٠١.

١٦ - وفي كوسوفو، شهد تقديم الخدمات والمنافع العامة الأساسية تحسنا كبيرا، بينما أعيد بناء منازل ٠٠٠ ٥٠ أسرة. بيد أن التقدم كان صغيرا في أوساط سكان الأقليات بسبب غياب الأمن.

١٧ - وفي آب/أغسطس ٢٠٠٠، بدأت إدارة الصحة والرعاية الاجتماعية خطة لتقديم المساعدة الاجتماعية. وبحلول تموز/يوليه ٢٠٠١، كانت ٠٠٠ ٥٤ أسرة تقريبا تستفيد من مبلغ شهري قدره ١٢٠ مارك ألماني في إطار هذه الخطة.

١٨ - وفي كوسوفو ككل تبلغ نسبة البطالة لدى النساء ٥٣ في المائة ولدى الرجال ٤٨ في المائة، غير أن هاتين النسبتين تزيدان في أوساط الأقليات. وفي ١٩٩٨، استوعبت قطاعات الزراعة والحراجة، والأعمال الزراعية التجارية ٦٠ في المائة من القوة العاملة وقامت بدور رئيسي في تحقيق الأمن الغذائي على مستوى الأسر المعيشية. ومنذ ذلك الحين استعاد الاقتصاد الريفي نشاطه بفضل دعم كبير من المانحين. ورغم ذلك، يظل الحصول على المعدات الزراعية محدودا ويظل المحصول الزراعي وقطاع الماشية منخفضين. ويتمحور معظم اقتصاد الخدمات حول وجود عدد كبير من المقيمين بالخارج وبالتالي يظل غير مستقر.

رابعا - استعراض التطورات الحاصلة في مجال حقوق الإنسان

١٩ - عقب انتخاب حكومتين جديدتين في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وصربيا طرأ تحسن كبير على حالة حقوق الإنسان. فكبار المسؤولين الحكوميين في الوزارات الرئيسية ملتزمون بتنفيذ برنامج إصلاحي في المؤسسات العامة الأكثر تضررا من شطط النظام السابق في استعمال السلطة ومما نالها منه من إهمال. وسيكون للإصلاح المبكر والناجح الذي عرفته المؤسسات العامة مثل مؤسسة الشرطة والجهاز القضائي والجهاز الجنائي أثر كبير على احترام حقوق الإنسان. غير أن عملية الإصلاح تستلزم دعما فوريا كبيرا من المجتمع الدولي إذا أريد دعم الخطوات الإيجابية الأولى لإنشاء مؤسسات ديمقراطية دائمة مُسيرة، في إطار سيادة القانون.

٢٠ - وفي صربيا، انتهت الاعتداءات الشائعة مثل الاعتقال التعسفي واضطهاد المدنيين، بمن فيهم المناضلون في مجال حقوق الإنسان والأقليات العرقية، بانتخاب الحكومتين الجديدتين اللتين اتخذتا عددا من الخطوات الهامة من أجل التصدي للانتهاكات التي كان يقوم بها النظام السابق بانتظام في مجال حقوق الإنسان. ومن تلك الخطوات سن وتنفيذ قانون للعفو، أفرج بموجبه عن عدد كبير من ألبان كوسوفو ممن سبقت إدانتهم وأعيدوا إلى كوسوفو (رغم أن حوالي ٢٠٠ شخص لا يزالون معتقلين في السجون الصربية)؛ وإجراء تحقيقات بشأن مصير حوالي ٣٠٠ ٣ مفقود منذ اندلاع النزاع في كوسوفو؛ وإجراء تحقيقات جنائية بشأن

مزاعم تشير إلى قيام أفراد من الشرطة، والقوات المسلحة، والوحدات شبه العسكرية بانتهاكات لحقوق الإنسان؛ وإلقاء القبض على الرئيس اليوغوسلافي السابق، سلوبودان ميلوسوفيتش وإحالته على المحكمة الدولية في لاهاي، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية؛ وبذل جهود ترمي إلى إيجاد حلول دائمة لأكثر من ٠٠٠ ١٨٠ صربي مشرد من كوسوفو نتيجة قيام ألبان كوسوفو بانتهاكات لحقوق الإنسان وأعمال اضطهاد ما بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠١. ونجحت السلطات أيضا في إنهاء تمرد لألبان كوسوفو في جنوب صربيا بأدنى قدر من الدماء والتزام بالتصدي للتمييز الذي يمارس منذ عهد قديم ضد المتحدرين من أصل ألباني في هذه المنطقة.

٢١ - وفي الجبل الأسود، كان للشكوك السياسية التي حامت حول وضع الجمهورية داخل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية أثر سلبي على سرعة الإصلاحات المؤسسية. ورغم ذلك، تفادت جمهورية الجبل الأسود موجة كبيرة من انتهاكات حقوق الإنسان وشهدت عددا من المبادرات لبناء القدرات في مجال حقوق الإنسان تدعمها مؤسسات دولية وإقليمية. وتشمل هذه المبادرات التوعية، وتعزيز المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، ودعم حقوق الأقليات وبذل الجهود لمكافحة الاتجار في البشر، لا سيما النساء.

٢٢ - وفي أيار/مايو ٢٠٠١، كشفت بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو عن إطارها الدستوري للحكم الذاتي المؤقت وعن إجراء انتخابات على صعيد المقاطعة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١. وتواصل البعثة العمل على استتباب الأمن والنظام وبناء مؤسسات حكومية محلية. وسُنت قوانين تتناول من جملة أمور مسائل التمثيل القانوني، والاعتقال، وإنشاء جهاز قضائي نزيه، ومنع عبور الحدود بصورة غير نظامية ومكافحة الإرهاب. ورغم أن البعثة وقوة كوسوفو تبذلان قصارى جهدهما، لا يزال العنف والتمييز المرتبطين بالعرق مستمرين ضد السكان من أصل صربي أساسا، وفي هذا المناخ المعادي، تظل الآمال في عودة المشردين وسيادة الوئام بين الأعراق ضعيفةً.

٢٣ - ورغم ذلك، قامت اللجنة المشتركة المعنية بالعائدين (وتضم بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وقوة كوسوفو، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وممثلين من الصرب) في كانون الثاني/يناير ٢٠٠١ بوضع إطار للعودة يحدد ويتناول العقبات التي تعترض عودة المشردين الصرب الآمنة والدائمة إلى ديارهم في كوسوفو. ويجري حاليا إعداد عملية مماثلة للعائدين من الروما والأشكاليا والمصريين. وعلاوة على ذلك، اتخذت قوة كوسوفو خطوات أكثر صرامة لمنع استخدام المتطرفين المسلحين من أصل ألباني لمناطق الحدود مع جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة ومناطق الحدود مع جنوب صربيا. وللأسف، لا تقدم الإجراءات المتعلقة بإيقاف واعتقال العناصر المسلحة المشتبه بها ضمانات كافية في مجال احترام الحقوق القانونية وحقوق الإنسان.

٢٤ - واعتبرت عودة السجناء المتحدرين من أصل ألباني إلى كوسوفو بعد الإفراج عنهم في صربيا تطورا إيجابيا، رغم استمرار وجود عدد من الأشخاص لم يُفرج عنهم بعد. ومن جهة أخرى، لا تزال مسألة المفقودين الحساسة التي لم تحل بعد تشكل عقبة تعترض تحسن العلاقات بين الطوائف العرقية.

٢٥ - وبناء على نصيحة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تقوم بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو حاليا بالاستعاضة عن فرقة العمل المخصصة المعنية بالأقليات، التي ترأسها المفوضية، بمجلس استشاري رفيع المستوى معني بالأقليات يرأسه النائب الأول لممثلي الخاص. وسيقدم المجلس المشورة إلى ممثلي الخاص بشأن المسائل والسياسات التي تهم الأقليات.

٢٦ - وكشف تقرير أعده مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بشأن قضايا الجنسين في المقاطعة عن ضرورة زيادة الوعي بحقوق الإنسان وخاصة حقوق المرأة. وبالإضافة إلى ذلك، لاحظت الدراسة ضرورة مراعاة زيادة نطاق مشاركة الجهات المحلية وزيادة الوعي بقضايا الجنسين عند وضع جميع السياسات والبرامج والقواعد. ويشارك صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة في برنامج لبناء القدرة في مجالات الحكم والقيادة وإدماج الوعي الجنساني في بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو وفي مجتمع كوسوفو.

خامسا - المساعدة التي تقدمها الأمم المتحدة وشركاؤها

ألف - ترتيبات التنسيق

٢٧ - عُين منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية[1] في آب/أغسطس ١٩٩٩، ويقوم هذا المنسق، بدعم من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، بأعمال التنسيق الشامل بما في ذلك إجراء المشاورات بين الوكالات بصورة منتظمة في كل من بلغراد وبودغوريتشا. أما الوكالات التنفيذية فتتولى أعمال التنسيق بين القطاعات. وأنشئت وظيفة لمنسق مقيم تابع للأمم المتحدة، يشغلها حاليا منسق الشؤون الإنسانية بصورة مؤقتة.

٢٨ - ومنذ تموز/يوليه ٢٠٠٠، يضطلع منسق للشؤون الإنسانية في كوسوفو، بمسؤولية تنسيق الأنشطة الإنسانية في المقاطعة تدعمه في ذلك فرقة تابعة لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية. ويتواصل التعاون الوثيق بين مختلف الوكالات التابعة للأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، والمانحين، وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو من أجل تقديم المساعدة الكافية في الوقت المناسب إلى السكان المتضررين. ويواصل المركز الإعلامي للجمعيات الإنسانية، بدعم من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وهيئات أخرى، دعم منسق الشؤون الإنسانية من خلال إجراء تقييم للاحتياجات ووضع خطط للطوارئ وتبادل المعلومات والإدارة.

باء - جهود التأهب لفصل الشتاء

٢٩- أمكن في صربيا والجبل الأسود، تفادي أزمة طاقة في فصل الشتاء بفضل استيراد كمية كبيرة من الطاقة وغيرها من الموارد، واتخاذ تدابير على الصعيد المحلي، والاستفادة من اعتدال الجو، وتقديم المساعدة الإنسانية. وقام المكتب بتنسيق الجهود الإنسانية، مقدما الدراسات التحليلية ورابطا بين المانحين والوكالات المنفذة والسلطات المحلية في قطاع الطاقة. وشمل البرنامج الشتوي الذي وضعته المفوضية تقديم ٧٨٢ ٩ طنا من الفحم و ٦٢١ ٥ طنا من وقود التدفئة لما مجموعه ٥٣٥ ٤٣ لاجئا ومشردا داخليا. وقدمت مواد مختلفة غير الأغذية إلى حوالي ٠٠٠ ٤٠ مستفيد في المساكن الخاصة والمراكز الجماعية، والمستوطنات المحلية.

٣٠ - وشملت المساعدة التي قدمتها اليونيسيف إصلاح نظم التدفئة في مؤسسات الأطفال وتزويد المدارس الابتدائية والثانوية ووحدات التوليد بوقود التدفئة، والفحم، والمواقد. وبالإضافة إلى ذلك، قدمت اليونيسيف مولدات الطاقة لتشغيل معدات الإنعاش الطبي، مثل الحاضنات وأجهزة تدفئة المواليد المبتسرين ومنخفضي الوزن في المراكز الصحية، من أجل مساعدتها على التغلب على تكرر حالات انقطاع الكهرباء.

٣١ - ونفذ البرنامج الإنمائي مشاريع إنسانية في عدة بلديات في صربيا استهدفت اللاجئين والمشردين في المراكز الجماعية والأسر المضيفة. وشملت تلك المشاريع تقديم المواد والمعدات الأساسية اللازمة للاعتماد على الذات في عمليات

الإصلاح خلال فصل الشتاء، وتوزيع المواد غير المرتبطة بالأغذية وتطوير بساتين الخضر وتربية الحيوانات الصغيرة في جميع المراكز الجماعية.

٣٢ - وأجرت منظمة الصحة العالمية حملة للتحصين ضد الانفلونزا شملت الأشخاص الذين تفوق أعمارهم ٥٦ سنة والمرضى الذين تعرضهم إصابتهم بمرض مزمن لخطر الإصابة بمضاعفات بسبب الانفلونزا.

٣٣ - وفي كوسوفو، كشفت دراسة تحليلية للمخاطر أجراها المركز الإعلامي للجماعات الإنسانية أن ٠٠٠ ٤٢ من الأسر المستضعفة تحتاج إلى وقود للتدفئة والطبخ، وأن حوالي ٠٠٠ ٥ أسرة في حاجة إلى مأوى بشكل عاجل. ورغم تأخر وصول الأموال بنجحت الجهود المتضافرة لوكالات الأمم المتحدة، وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، والمنظمات غير الحكومية، وقوة كوسوفو والمانحين، بالتنسيق مع مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، في تلبية تلك الاحتياجات. وكانت العلامة البارزة في عملية التأهب لفصل الشتاء هي نقل مسؤولية التخطيط لحالات الطوارئ في فصل الشتاء من منظمات المساعدة الدولية إلى الهياكل البلدية التابعة للبعثة.

جيم - المعونة الغذائية

٣٤ - يعد برنامج الأغذية العالمي الوكالة الرئيسية المسؤولة عن تقديم المعونة الغذائية إلى الفئات المستضعفة، ويقدم أيضا، إلى جانب لجنة الصليب الأحمر الدولية والمنظمات غير الحكومية، المساعدة إلى اللاجئين والمشردين داخليا إلى الأشخاص الذين يشكلون حالات اجتماعية.

٣٥ - واستهدفت المعونة الغذائية التي قدمها برنامج الأغذية العالمي ٠٠٠ ٢١٢ لاجئ مستضعف في صربيا و ٠٠٠ ٦ في الجبل الأسود من مجموع ٠٠٠ ٤٠٠ لاجئ في كلتا الجمهوريتين. وبالإضافة إلى ذلك، قدمت مفوضية شؤون اللاجئين الغذاء الطازج إلى المراكز الجماعية. وواصلت مشاريع بساتين الخضر وتربية الدواجن تقديم خدماتها إلى ٢٥٤ ١٠ مستفيد من اللاجئين والمشردين داخليا في ١٢٢ مركزا جماعيا في مختلف أنحاء صربيا. وقدمت لجنة الصليب الأحمر الدولية المعونة الغذائية إلى حوالي ٠٠٠ ١١٦ من المشردين داخليا في صربيا، بينما قام برنامج الأغذية العالمي في الجبل الأسود بتنسيق إجمالي المساعدة الغذائية المقدمة إلى المشردين داخليا (٠٠٠ ١٣ مستفيد في المتوسط خلال النصف الأخير من عام ٢٠٠١).

٣٦ - وتستهدف المعونة الغذائية في مجملها الفئات الضعيفة اجتماعيا التي تعد عاجزة عن تلبية الحد الأدنى من احتياجاتها الغذائية، بمن في ذلك كبار السن من المتقاعدين، والأسر المعيشية التي يرعاها أحد الأبوين، والمعوقون والمرضى بصفة مزمنة والأشخاص الموجودون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية. ويقدم برنامج الأغذية العالمي حصص الإعاشة الأساسية لزهاء ٠٠٠ ٣٨٠ من الحالات الاجتماعية المستضعفة في صربيا و ٠٠٠ ٢٥ حالة في الجبل الأسود. وبالإضافة إلى ذلك، تقدم لجنة الصليب الأحمر الدولية المساعدة إلى ٠٠٠ ٧٢ شخص عبر مطابخها التي تقدم الحساء. وستسند مسؤولية الإشراف على هذه المطابخ إلى لجنة الصليب الأحمر اليوغوسلافية اعتبارا من ١ تموز/يوليه ٢٠٠١.

٣٧ - وفي الفترة بين تموز/يوليه ٢٠٠٠ وتموز/يوليه ٢٠٠١، قدم برنامج الأغذية العالمي ٠٠٠ ٨٥ طن من المعونة الغذائية في صربيا (منها ٨٠٠ ٧ طن في الجبل الأسود). وفي صربيا تم شراء حوالي ٠٠٠ ١٤ طن من المعونة الغذائية داخليا وهي تشكل ١٦ في المائة من مجموع الأغذية التي قدمها البرنامج. وفيما يتعلق بتحمل عبء الحالات الإنسانية للاجئين، تعتبر لجنة الصليب الأحمر اليوغوسلافية الشريك والمنفذ الرئيسي. وبالنسبة للحالات

الاجتماعية والمتقاعدين، توجد شبكة من خمس منظمات غير حكومية دولية كبيرة مسؤولة عن إدارة المعونة الغذائية التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي وتوزيعها ورصدها. وتشكل الأغذية الموزعة عبر المنظمات غير الحكومية الدولية ٦٦ في المائة من مجموع المعونة الغذائية المقدمة في صربيا.

٣٨ - وخلال الفترة قيد الاستعراض، اتخذ برنامج الأغذية العالمي خطوات ملموسة لتخفيض حجم المعونة الغذائية المقدمة إلى صربيا تدريجيا بصورة منظمة ومركزة. وشملت هذه التدابير تقديم المنظمات غير الحكومية الدولية على نطاق واسع بصفتها شريكا منفذا، والشروع في عقد اجتماعات للجان محلية من أجل الاستفادة من المعرفة المحلية في استهداف المعونة الغذائية وإدماجها ضمن مصفوفة إصلاح السياسة الاجتماعية في إدارة الرعاية الاجتماعية. وأوفد برنامج الأغذية العالمي ومفوضية شؤون اللاجئين ولجنة الصليب الأحمر الدولية بعثتين مشتركتين لتقييم الاحتياجات من المعونة الغذائية لضمان تنفيذ برامج المعونة الغذائية بما يفي باحتياجات أضعف فئات السكان. وسيبدأ العمل في تموز/يوليه ٢٠٠١ ببرامج لتحسين مستوى استهداف المستضعفين، مع التركيز على مستوى ضعف الأسر المعيشية ومستوى الفقر، بدلا من تصنيف المستفيدين.

٣٩ - وفي كوسوفو، قامت إدارة الشؤون الصحية والرعاية الاجتماعية في بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، إلى جانب برنامج الأغذية العالمي وشركائه المنفذين، بدعم نقل المسؤولية عن توفير المعونة الغذائية الطارئة إلى مراكز الأعمال الاجتماعية التابعة للإدارة، كإجراء مكمل لخطة المساعدة الاجتماعية التي تقوم على قاعدة نقدية. واتخذت عملية النقل، التي تمت في آذار/مارس ٢٠٠١، طابعا رسميا عن طريق اتفاق إطاري تنفيذي، يؤكد بوجه خاص على إتاحة سبيل الوصول بدون عراقيل أمام جماعات الأقليات والفئات الأشد استضعافا ومعاملتها بدون تمييز. وصمم برنامج الأغذية العالمي ومفوضية شؤون اللاجئين شبكة أمان في مجال الغذاء يفيد منها ١٠٠ ٠٠٠ من المستضعفين، منهم ٢٠ ٠٠٠ من جماعات الأقليات، ممن لا يستوفون المعايير التي حددتها الخطة. وتقوم الوكالات الدولية حاليا ببناء قدرات المجتمعات المحلية على تحمل مسؤولية شبكة الأمان الغذائي بنهاية موسم الشتاء لعامي ٢٠٠١/٢٠٠٢.

دال - المأوى

٤٠ - تقدم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الدعم المالي لمفوضي اللاجئين في صربيا والجبل الأسود لتغطية التكاليف الجارية لتشغيل مراكز الإيواء الجماعية. ويعيش في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (باستثناء كوسوفو) حوالي ٤٣ ٠٠٠ لاجئ ومشرد داخليا في محلات للإقامة الجماعية. وتجري على نطاق ضيق عمليات إصلاح لمرافق الإقامة الجماعية باستخدام اتفاقات الشريك المنفذ.

٤١ - وفي كوسوفو، أشارت بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو إلى أن عام ٢٠٠١ سيكون آخر أعوام تقديم مساعدة كبيرة النطاق في مجال تشييد المساكن. وذكرت أن الرقم المستهدف في عام ٢٠٠١ هو ٨ ٠٠٠ مسكن بالمقارنة بعدد ٢٨ ٠٠٠ مسكن استكملت في العام الأسبق. وتعطي البعثة الأولوية للمجموعات المستضعفة اجتماعيا بمن فيهم المستفيدون من برامج العام الماضي الخاص بتوفير المأوى العاجل، والأسر المعيشية التي تقودها النساء، والأقليات التي تفتقر إلى حرية التنقل، وسكان المآوي المجتمعية المؤقتة، واللاجئون العائدون، والأسر التي تستوفي معايير الضعف التي تحددها إدارة الشؤون الصحية والرعاية الاجتماعية. وتجري البعثة تقييما لعدد الأسر المستضعفة التي تحتاج مساعدة في مجال التشييد وتواصل صيانة ملاجئ الإيواء المجتمعية المؤقتة لألبان كوسوفو الذين لا تتوافر لهم إقامة بديلة، وفي الوقت نفسه تتفاوض مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على نقل مسؤولية ملاجئ الإيواء المجتمعية لسكان الأقليات من المفوضية إلى البعثة.

هاء – الصحة

٤٢ – تتولى منظمة الصحة العالمية تنسيق المساعدة الإنسانية المتصلة بالشؤون الصحية وتدعو المجتمع الدولي إلى تقديم الدعم لتوفير الرعاية الصحية الأولية وخدمات المستشفيات اللازمة لإنقاذ حياة البشر. وتقوم منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة بدعم إجراء دراسة استقصائية شاملة عن صحة السكان وسبل الاستفادة من الخدمات الصحية. وتمثل هذه الدراسة أول خط أساس موثوق به للبيانات الإحصائية المتعلقة بعناصر المخاطر الصحية التي تواجه البلد، وسوف تستخدم بشكل مفيد في توجيه عمليات تطوير خدمات الرعاية الصحية وإصلاحها في المستقبل، وفي رصد الاتجاهات المتعلقة بحالة صحة السكان مع مرور الوقت. وتشمل التدخلات الأساسية في قطاع الصحة، ترميم المباني وتوفير قطع الغيار والمواد من أجل مؤسسات الصحة العامة، ودعم البرامج الوطنية للصحة العامة بما في ذلك برامج القضاء على شلل الأطفال ومكافحة الدرن، ومبادرات برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز.

٤٣ – وتواصل اليونيسيف تقديم الدعم لأعمال الأفرقة الطبية الخارجية التي توفر الخدمات الطبية الأساسية للاجئين والمشردين من النساء والأطفال. وقد وفرت المنظمة معدات أساسية لمراكز الرعاية الصحية من أجل تسهيل إنشاء وحدات طوارئ لطبابة الأطفال. واستمرت اليونيسيف أيضا في تقديم برامج التوعية الصحية التي تركز على ممارسات إطعام الرضع، والتحصين، والحكيمات الزائرات. وفي الجبل الأسود، أولي تركيز خاص على توعية الأمهات المشردات والأمهات المحليات المنتميات لطائفة الروما بشأن الإرضاع الطبيعي والنظافة الشخصية للرضع والرعاية الصحية للطفل. وفي كل من صربيا والجبل الأسود حظي الترويج للإرضاع الطبيعي ومبادرة المستشفيات الملائمة للأطفال بدعم اليونيسيف. وقامت اليونيسيف أيضا بنشر دراسة استقصائية موسعة عن الأسر المعيشية تُظهر الاتجاهات والمؤشرات الصحية الرئيسية بين النساء والأطفال.

٤٤ – ووزعت اليونيسيف مساعدة في جنوب صربيا في شكل عقاقير أساسية ومعدات للمراكز الصحية ولوازم للرعاية الشخصية ومركبات ومبردات لخدمات التحصين الخارجية، فضلا عن ملابس وأحذية ولوازم مدرسية لأشد أطفال المنطقة استضعافا. وعززت المنظمة التدريب أثناء أداء الخدمة الذي توفره للاختصاصيين الطبيين، وسعت في سياق ذلك إلى التأكيد على مشاركة جميع المجموعات العرقية الرئيسية.

٤٥ – كذلك، وفرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين المساعدة الطبية للاجئين والمشردين داخليا الذين لم يكن بوسعهم الاستفادة بها عن طريق النظام الحكومي للرعاية الصحية. وشملت المساعدة، رد جزء من الأعباء التي تتحملها المؤسسات الصحية المتخصصة المستوعبة للاجئين، وتوفير الأدوية للحالات المزمنة التي يتسم أصحابها بضعف خاص، فضلا عن القيام، على أساس استثنائي، بتقديم مدفوعات مباشرة عن الوصفات الطبية.

٤٦ – وفي كوسوفو، واصلت منظمة الصحة العالمية تقديم المساعدة التقنية والتدريب الإداري الصحي إلى إدارة الشؤون الصحية والرعاية الاجتماعية. وشهد شهر آذار/مارس ٢٠٠١، بداية نقل المسؤولية عن الرعاية الصحية الأولية بما في ذلك خدمات طب الأسنان وتوزيع العقاقير من الإدارة إلى السلطات البلدية للمقاطعات. غير أنه لا يزال هناك قلق بشأن إمكانية الوصول إلى المرافق الصحية ونوعية الرعاية الصحية المتاحة للأقليات. وقام كل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الصحة العالمية ومعهد الصحة العامة بتنشيط خدمات التحصين الروتينية، وقاموا أيضا بإعداد خطة عمل لبرنامج التحصين الموسع للفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٢. وتتولى وكالات دولية بناء قدرات جميع أقسام هذه الإدارة.

٤٧ – وواصل صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية تقديم دعمه لتحسين معلومات وخدمات الصحة الإنجابية في

كوسوفو، بما في ذلك إعادة تأهيل وحدات الأمومة وتوفير المعدات الطبية وضمان توافر وسائل منع الحمل. ومن ناحيتها، تواصل المنظمة الدولية للهجرة تسهيل عمليات الإخلاء الطبي لأهالي كوسوفو، وتحسين خدمات الطب النفسي - الاجتماعي والتوعية الصحية المدرسية وزيادة الوعي في كوسوفو بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). وتولى الفريق المواضيعي التابع لبرنامج الأمم المتحدة المعني بالإيدز وضع استراتيجية للمقاطعة تتعلق بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

واو - المياه والصرف الصحي

٤٨ - يتركز معظم المساعدة الإنسانية التي تقدم إلى صربيا في قطاع المياه والصرف الصحي على ترميم وإعادة تأهيل شبكات الإمداد بالمياه والصرف الصحي في مراكز الإيواء الجماعية ومحلات الإقامة الخاصة للاجئين والمشردين. وتقدم لجنة الصليب الأحمر الدولية دعما إلى معهد الصحة العامة في رصد نوعية مياه الشرب.

٤٩ - أما اليونيسيف فركزت على تحسين الإمداد بمياه الشرب وترقية الأحوال العامة للمرافق الصحية في مراكز السكان المستضعفين في المناطق التي تضم تجمعات كبيرة من اللاجئين والمشردين. وقدمت اليونيسيف أيضا دعما إلى إصلاح المرافق الصحية ومرافق غسيل الملابس في المستشفيات وعنابر الأمهات.

٥٠ - وفي كوسوفو، ظلت البنية الأساسية في مجال الإمداد بالمياه تمثل أولوية بسبب التسرب الكبير الذي تشهده شبكات التوزيع ووجود وصلات غير قانونية للاستفادة من هذه الشبكات مما ينجم عنه إهدار مفرط في المياه وزيادة مخاطر تلوثها. وتسببت التجمعات الكبيرة للاجئين الوافدين من جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة في وضع أعباء إضافية على شبكات المياه والمرافق الصحية. ويؤدي انخفاض قيمة مدفوعات فواتير المياه إلى محدودية التمويل المتاح لترميم الشبكات. واستمر خلال الفترة قيد الاستعراض التدريب الإداري لموظفي شركة المياه.

٥١ - وقامت اليونيسيف بتطوير مرافق المياه والمرافق الصحية في ٧٥ مدرسة ووحدة للرعاية الصحية الأولية في جميع أنحاء كوسوفو.

زاي - التعليم ورعاية الطفل

٥٢ - تعطي اليونيسيف أولوية عالية لتحسين السياسات التعليمية وأساليب ومناهج التدريس والتعليم، فضلا عن ترميم مباني المدارس وتوفير المعدات المدرسية والوسائل التعليمية. وقد زودت المدارس بالأثاث، والوسائل التعليمية، والكتب المدرسية، والكتب اللازمة للمكتبات المدرسية، فضلا عن الملفات التعليمية للتلاميذ.

٥٣ - وأولي اهتمام خاص لإدماج التلاميذ المشردين واللاجئين في النظام المدرسي، بمن في ذلك أبناء الروما والأطفال المعوقون. وفي جنوب صربيا، قدم الدعم للمؤسسات المحلية لتطوير مشاريع تفيد ٧٠٠ من الأطفال المعوقين. ومن ناحية أخرى، أمدت اليونيسيف المدارس المندرجة في شبكة ''التعليم العملي'' بوسائل تعليمية سمعية بصرية ومعدات مختبرية. وجرى تدريب ١ ٠٠٠ معلم في الجبل الأسود و ٣ ٠٠٠ معلم في صربيا على وسائل التعليم العملي لخدمة عدد من التلاميذ يبلغ ٢٠ ٠٠٠ تلميذ.

٥٤ - وأجرت اليونيسيف تقييما شاملا للتعليم الابتدائي استخدم في التخطيط لعملية إصلاح النظام التعليمي.

٥٥ - وجرى توسيع نطاق البرامج التدريبية المصممة لتطوير الخدمات المستدامة للتعليم غير الرسمي في مجال الطفولة المبكرة ليشمل ألفاً من مقدمي الخدمات والخبراء

وصناع السياسة. وجرى إنشاء ٢٠ من مراكز اللعب المجتمعية وتزويد ٢٠ من رياض الأطفال باللوازم. وجرى أيضا إنشاء رابطات الآباء/المعلمين في رياض الأطفال المحلية في صربيا، بما يفيد ٠٠٠ ٢٠ من الأطفال في السن السابق على الالتحاق بالمدرسة. وفي الجبل الأسود، جرى تنظيم التدريب في ٨٦ من مراكز رعاية الطفولة.

٥٦ - وجرى أيضا دعم الأسر الكفيلة عن طريق تزويدها بالهبات العينية وزيادة قدرة الخدمات المجتمعية على تقديم المساعدة لها. وجرى أيضا تزويد مؤسسات رعاية الطفولة، ومنها ملاجئ الأيتام ودور إقامة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة باللوازم الأساسية للرعاية الشخصية والملابس والأحذية والأسرة والمراتب.

٥٧ - وفي كوسوفو قامت اليونيسيف بتمويل إعادة بناء ٢٣ من المدارس المدمرة، وتقوم في الوقت الحاضر بالتركيز على دعم إدارة التربية والعلوم التابعة لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، في جهودها لإصلاح النظام التعليمي وإنشاء شبكة للمدارس الرائدة، يجري من خلالها إدخال المبتكرات الجديدة. ويجري أيضا وضع منهاج تعليمي جديد، موحد وحساس من الناحيتين الجنسانية والعرقية. وبالتعاون مع السلطات البلدية والمنظمات غير الحكومية، تقوم اليونيسيف بدعم الخدمات التعليمية لأبناء الأقليات خاصة الروما، وتسهل توفير الكتب الدراسية لجميع أبناء الأقليات، وتعمل عن كثب مع إدارة التربية والعلوم في مجال تنمية الطفولة المبكرة. واستهلت اليونيسيف أيضا مشاريع خاصة لتعزيز سبل وصول الفتيات إلى التعليم المستمر وزيادة إلمام المرأة بالقراءة والكتابة. ومع ذلك، فإن محدودية سبل وصول الأقليات الناطقة بالصربية إلى التعليم الثانوي لا تزال تشكل مثارا للقلق.

حاء - الزراعة

٥٨ - أنشأت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) مكتبا لتنسيق عمليات الطوارئ في بلغراد، وشاركت المنظمة في بعثة التقييم المشتركة بين الوكالات التابعة للأمم المتحدة الموفدة إلى جنوب صربيا. وبالتعاون مع برنامج الأغذية العالمي، أوفدت الفاو أيضا في حزيران/يونيه ٢٠٠١ بعثة لتقييم المعروض من المحاصيل والأغذية أكدت الزيادة الحاصلة في المزروع من القمح وغلته منذ عام ٢٠٠٠. ولوحظ وجود مستويات نقص خطيرة في رؤوس الماشية لدى مزارعي أراضي المرتفعات وقلة الموارد البديلة لشراء الأعلاف لفصل الشتاء أو توليد الدخل. واستجابة لذلك، قامت الفاو بتوزيع ٥٠٠ ٣ طن من الأعلاف الحيوانية (حبوب الذرة وفول الصويا) على نحو ٢٠٠ ١٦ من الملاك الذين يربون رأسا أو رأسين من الماشية في أراضي المرتفعات بوسط صربيا. وقدمت الفاو مساعدة تقنية لواضعي السياسات الزراعية عن طريق فرقة عمل معنية بالتنسيق المشترك بين الوزارات.

٥٩ - وخلال خريف عام ٢٠٠٠ وربيع عام ٢٠٠١، أسهمت الكميات التي وزعتها الفاو من البذور والمخصبات في مساعدة ٠٠٠ ٢١ من الأسر المستضعفة في كوسوفو. وقدم المشروع الطارئ لإعادة بناء المزارع دعما للأسر المستضعفة، ووفر تدريبا ومعدات للأطباء البيطريين. كذلك، قدمت الفاو الدعم للجهود التي تبذلها إدارة الزراعة والحراجة والتنمية الحضرية التابعة لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، من أجل إعادة تأهيل وإعادة بناء الاقتصاد الزراعي ودعم المزارع الخاصة ذات التوجهات التجارية. وتقوم الفاو أيضا بدعم قطاع الحراجة التابع للإدارة.

طاء – تعزيز الحلول المستدامة

٦٠ – يتركز جزء رئيسي من الجهود الإنسانية الدولية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية على التماس حلول دائمة من أجل الأعداد الغفيرة من اللاجئين والمشردين داخليا عن طريق برامج الإعادة إلى الوطن، أو برامج إعادة التوطين، والقيام عند الضرورة بتنفيذ برامج لتحقيق الاندماج المحلي.

٦١ – وتحظى جهود الإعادة إلى الوطن بتفضيل مستمر من جانب اللاجئين. كما تواصل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين القيام بدورها في تنفيذ إجراءات بروتوكول العودة المنظمة الموقع بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وكرواتيا. غير أن هذه الأنشطة لم تحظ إلا بنجاح جزئي في ضوء المشاكل القانونية والعملية الراهنة في كرواتيا فيما يتعلق باستعادة حيازة ممتلكات اللاجئين وإعادة بنائها. أما جهود الإعادة إلى الوطن في البوسنة والهرسك فسهلت منها مبادرات الممثل السامي التي هدف بها إلى تعزيز استعادة الممتلكات. وقدم الدعم إلى المنظمات غير الحكومية المشاركة في عملية الإعادة إلى الوطن واستمرت أنشطة الإعلام تشجع مساعي العودة للوطن.

٦٢ – وفيما يتعلق بمسألة إسباغ الحماية، نفذت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالتعاون مع السلطات عمليات مشتركة لتسجيل اللاجئين أجريت في الجبل الأسود في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ وفي صربيا في شهري آذار/مارس – نيسان/أبريل ٢٠٠١، وأسفرت عن تسجيل ما مجموعه ٥٠٠ ٣٩١ من اللاجئين (٠٠٠ ٣٧٧ في صربيا و ٥٠٠ ١٤ في الجبل الأسود). وأوضحت الأرقام المسجلة المستكملة عن المشردين داخليا وجود ما مجموعه ٩٠٠ ٢٢٩ لاجئ. وتتولى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالتعاون مع شركائها التنفيذيين إدارة شبكة للمشورة القانونية للاجئين والمشردين داخليا. وجرى تعزيز الصلات العابرة للحدود بين مكاتب المشورة القانونية الموجودة في بلدان المنطقة. وقدمت المفوضية أيضا دعما جزئيا لمكاتب لجنة المطالبات العقارية التي أنشئت في نطاق اتفاق دايتون. ويضطلع في الآونة الحالية بأنشطة لإعادة التوطين تنفذ بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة وتشمل عددا محدودا من اللاجئين (٥٠٠ ٤ لاجئ في عام ٢٠٠١) إلا أنه من المنتظر أن يتقلص حجم هذه الأنشطة في الأعوام المقبلة.

٦٣ – ولا تزال قضية عودة اللاجئين والمشردين غير الألبان من كوسوفو إلى ديارهم تحظى بالأولوية. ويجري عن كثب رصد حالة المشردين داخليا بمن في ذلك السكان من الروما والصرب والأتراك الذين يشكلون مجموعة محتملة من المستضعفين. وتجري مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين اتصالات بالمشردين الذين ينتمون إلى المواقع المحددة في إطار العمل المعني بالعودة، وتبلغهم مكاتب المفوضية عن الخطط التي يجري إعدادها المتعلقة بالعودة. وفي هذا السياق جرى إعداد مجموعة من زيارات ''اذهب وعاين'' شملت مناطق العودة المحتملة في كوسوفو وأفاد منها مجموعة من المشردين داخليا ينتمون إلى هذه المناطق.

٦٤ – وخلال الفترة قيد الاستعراض قامت المفوضية بتبسيط برنامج التوطين المحلي للاجئين الراغبين في الاندماج محليا وتمكينهم من تحقيق الاعتماد على الذات ومن ثم، تقليل متلازمة اعتمادهم على المساعدات الإنسانية. وفي سياق ذلك جرى وضع خطط عملية لتحسين وتطوير برنامج إدرار الدخل وتطويره إلى مشروع للائتمانات الصغيرة. واختيرت ثلاث منظمات غير حكومية لمواصلة تنفيذ البرنامج وأجريت مجموعة من التعديلات في السياسات والاستراتيجية. واستمر أيضا تنفيذ البرنامج الدائم للإسكان وتوجيهه إلى التركيز على أنشطة الاعتماد على الذات مع الإنهاء المرحلي لعمليات التشييد الكامل، ومن ثم إعطاء المنتفعين المسؤولية التامة عن نجاح البرنامج. وإضافة على

ذلك، وخلال الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠٠١ بدأ العمل بمشروع تجريبي جديد لتمكين اللاجئين المستضعفين غير القادرين على بناء مساكنهم بأنفسهم من الانتفاع من برنامج الإسكان.

٦٥ - وفي مطلع شهر تموز/يوليه نُقلت مسؤولية خط الحافلات الذي تفيد منه الأقليات في كوسوفو من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. غير أن استمرار العنف بين الأقليات وانعدام حرية الانتقال يمثلان مصدرين رئيسيين للقلق بالنسبة للأقليات، ويقللان باستمرار من إمكانية حصولها على الخدمات الاجتماعية الأساسية ويضفيان طابعا مؤسسيا على اعتمادها على المساعدة الإنسانية.

٦٦ - وفي تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠٠ أجريت الانتخابات البلدية في جميع أنحاء كوسوفو. ومع انتقال مساحة كبيرة من الاختصاصات إلى البلديات، ركزت أنشطة الوكالات الدولية بشكل متزايد على بناء قدرات هذه البلديات.

٦٧ - وبغية تعزيز قدرات كوسوفو في الأجل الطويل على امتصاص العائدين بمن فيهم أفراد الأقليات العرقية، تواصل المنظمة الدولية للهجرة تنشيط سوق العمل في كوسوفو بما في ذلك عن طريق التدريب وتقديم الدعم للمشاريع التي تهيئ فرصا للعمالة مثل مشاريع تحسين وصيانة البنية الأساسية.

ياء - الضرر البيئي

٦٨ - قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لتنفيذ المشاريع بالاضطلاع في صربيا بعمليات تنظيف لعدد من المواقع التي حددت سلفا باعتبارها ''مواقع أشد تأثرا من الناحية البيئية'' بسبب مستويات التلوث الموجودة بها التي تشكل تهديدا لصحة البشر.

٦٩ - وفي آب/أغسطس ٢٠٠٠، أغلقت بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو مصهر تربيتشا لصهر الرصاص الموجود في شمال متروفيتشا نظرا لارتفاع مستويات الانبعاثات الصادرة منه. وأُوفد فريق خبراء لتحديد الوسيلة التي يمكن بها تحقيق مواكبة هذا المصنع وغيره من مصانع تربيتشا في كوسوفو للمعايير البيئية المقبولة.

٧٠ - وعلى مدى العام الماضي، قام كل من إدارة حماية البيئة التابعة للبعثة ومنظمة الصحة العالمية، كل على حدة، بدراسة مستويات اليورانيوم المنضب في المقاطعة. وانتهت دراستاهما إلى أنه رغم عدم وجود خطر عاجل على الصحة، باستثناء الخطر الماثل أمام الأشخاص الذين يستنشقون مباشرة جزيئات اليورانيوم المنضب، فإنه من غير المعروف إن كان تسرب اليورانيوم المنضب من خلال التربة سيؤدي إلى تلوث المياه الجوفية على مدى الزمن.

كاف - الإجراءات المتعلقة بالألغام

٧١ - واصلت اليونيسيف بالتعاون مع لجنة الصليب الأحمر الدولية تقديم برامج التوعية في مدارس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بالألغام والأجسام غير المنفجرة (مع إيلاء اهتمام وتركيز خاصين للمنطقة الواقعة جنوبي صربيا بمحاذاة الحدود الإدارية مع كوسوفو). وفي كوسوفو، جرى إدخال التوعية المتعلقة بالألغام والأجسام غير المنفجرة في المناهج الدراسية للمرحلتين الابتدائية والثانوية، واستمر توجيه الأنشطة الأخرى المتعلقة بتقليل التعرض للمخاطر إلى عناصر المجتمع خارج النطاق التعليمي.

٧٢ - ويستهدف مركز تنسيق الأعمال المتعلقة بالألغام الكائن في بريشتينا ضمان تطهير جميع حقول الألغام المعروفة وسوى ذلك من ذخائر القنابل العنقودية التي أسقطتها طائرات منظمة حلف شمال الأطلسي في كوسوفو، وإنجاز ذلك بحلول نهاية عام ٢٠٠١. وحتى الآن، تم تطهير

ما مجموعه ٧٢١ ١٤ من الألغام المضادة للأفراد، و ٤٧٣ ٥ من الألغام المضادة للدبابات، و ٦٩٨ ٦ من ذخائر القنابل العنقودية. وبناء عليه، انخفض معدل حوادث الإصابة بالألغام بين المدنيين إلى حادثين شهريا في المتوسط حسبما تم الإبلاغ عنه في الأشهر الستة الأولى لعام ٢٠٠١. ووضع المركز استراتيجية وخططا للدعم من أجل نقل المسؤولية عن الجوانب طويلة الأجل في العمليات المتعلقة بالألغام إلى الإدارات والمؤسسات الحكومية المحلية التي أنشأتها بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وأن يكون ذلك اعتبارا من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١. ورغم أن التهديد الناجم عن وجود الألغام لن يختفي تماما في المستقبل، إلا أنه لن يماثل الحالة الراهنة الموجودة في كثير من أجزاء أوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، على أساس أن الاستجابة الحالية تتم من خلال منظمات محلية تتسم أعمالها بالطابع المنهجي ويتوافر لأفرادها التدريب الملائم.

لام – حقوق الإنسان

٧٣ – تمثل أنشطة تعزيز وحماية حقوق الإنسان جزءا متكاملا في الجهود الإنسانية التي يضطلع بها في جميع أنحاء جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وتركز مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان على المسائل المتعلقة باحترام سيادة القانون وإدارة العدل وكفالة حقوق الأقليات وحماية الأشخاص المعتقلين. وفي أعقاب التغيرات الديمقراطية التي بدأت في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، بدأت المفوضية أيضا تقديم مشورة في مجال السياسات ووفرت دعما تقنيا للسلطات الاتحادية ولحكومة صربيا ولبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وسوى ذلك من المنظمات غير الحكومية المعنية من أجل ضمان تساوق الإصلاحات المؤسسية الرئيسية مع قواعد حقوق الإنسان ذات الصلة.

٧٤ – ومن ناحيتها قامت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة ولجنة الصليب الأحمر الدولية بإدراج أبعاد تتعلق بحقوق الإنسان فيما تضطلع به من أعمال. وقدمت اليونيسيف دعما لحملات زيادة الوعي بحقوق المرأة والطفل وعملت من أجل تشجيع مشاركة الأطفال والنساء في جميع جوانب الحياة. وشملت الأنشطة الأخرى جهودا لإنشاء ديوان للمظالم من أجل الطفل؛ وتعزيز حقوق أطفال الأقليات خاصة أطفال الروما؛ فضلا عن تقوية التحالفات مع المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والزعامات المجتمعية ووسائل الإعلام. وقدمت اليونيسيف أيضا الدعم إلى ٦٠٠ من طلاب المدارس الثانوية والآباء وممثلي وسائل الإعلام المحلية من أجل زيادة نطاق التغطية المتعلقة بحقوق الطفل في وسائل الإعلام ودعمت نشر كتب دراسية عن حقوق الطفل والقانون الدولي.

٧٥ – وفي كوسوفو، سنت بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو تشريعات بشأن مسألتي العنف داخل الأسرة والاتجار بالأشخاص. وتضغط مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أجل اتباع ممارسات جديدة تستند إلى المعايير الدولية لحقوق الإنسان في المجال القضائي ومجالي السجون والشرطة ومجال إقامة المؤسسات. وجرى إدماج معايير حقوق الإنسان في المناهج التدريبية للخدمات الشرطية في كوسوفو وفي جميع مجالات العمل الشرطي. وركزت اليونيسيف على إصلاح الخدمات الاجتماعية من أجل تحسين مستوى الحماية الذي يسبغ على الفئات الأشد استضعافا من النساء والأطفال.

٧٦ – ومع ذلك، لا يزال العنف العرقي مستمرا، وقد تمثلت أسوأ صوره في قتل أربعة من العائدين في منطقة أشكاليا في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ وشن هجوم على حافلة في شباط/فبراير ٢٠٠١ تسببت في مقتل ١١ من صرب كوسوفو. وفي نيسان/أبريل ٢٠٠١، نشرت لجنة الصليب الأحمر الدولية الطبعة الثانية من كتاب المفقودين تضمن أسماء ٥٢٥ ٣ من المفقودين الذين ينتمون إلى جميع

الطوائف في كوسوفو. وتتابع لجنة الصليب الأحمر الدولية المسألة مع السلطات في بلغراد ومع بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو ومع زعماء الألبان الكوسوفيين.

سادسا – المساعدة المقدمة من الدول الأعضاء

٧٧ – يعبأ التمويل اللازم لتقديم المساعدة الإنسانية إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية عن طريق النداء الموحد المشترك بين وكالات الأمم المتحدة لجنوب شرقي أوروبا. ومن جملة المبلغ المطلوب لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الذي اشتمل عليه النداء الموحد لعام ٢٠٠٠ وقيمته ١٦٧,٩ مليون دولار، تم تحصيل ٥١,٣ مليون دولار تغطي ٣٠ في المائة من جملة الاحتياجات. وبالنسبة للبرامج المتصلة بكوسوفو، بلغت جملة المبالغ الممنوحة ١٠٥ ملايين دولار مقارنة بالمبلغ المطلوب وقيمته ٢٦٧,٦ مليون دولار، وهو ما يمثل ٣٩ في المائة من جملة الاحتياجات.

٧٨ – وفيما يتعلق بنداء عام ٢٠٠١، وقيمته ١٦٩ مليون دولار مطلوبة لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، ورد مبلغ ٣٠,٩ مليون دولار (أو ما يمثل ١٨ في المائة) حتى ٢٠ حزيران/يونيه ٢٠٠١. وفي التاريخ نفسه، ومن جملة المبلغ المطلوب لكوسوفو وقيمته ١٣٨,١ مليون دولار، منح ما قيمته ٢٠ مليون دولار (أو ما يمثل ١٤,٥ في المائة). وفي ضوء الانخفاض النسبي للاستجابة الحاصلة لنداء عام ٢٠٠١، اضطر إلى تعليق أو إلغاء عدد من المشاريع وخاصة في مجالات الصحة والإنعاش الاقتصادي وفي المجال الجنساني.

٧٩ – وقدم عدد من الدول الأعضاء مساعدة خارج نطاق النداء الموحد عن طريق المنظمات غير الحكومية والمنظمات والمبادرات الإقليمية والقنوات الثنائية. ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات المتعلقة بتمويل البرامج الإنسانية بما فيها المنح التي تقدمها فرادى الدول الأعضاء في الموقع الموجود على الشبكة العالمية في العنوان التالي: http://www.reliefweb.int.

سابعا – ملاحظات ختامية

٨٠ – شهد السياق السياسي المحلي والدولي لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية تغيرات عميقة على مدى الفترة قيد الاستعراض أسفرت عن تعزيز احتمالات إحراز تقدم حقيقي في مواجهة المسببات الكامنة وراء وجود احتياجات إنسانية واسعة النطاق. وفي مؤتمر المانحين الذي استضافه كل من البنك الدولي واللجنة الأوروبية في بروكسل في ٢٩ حزيران/يونيه، حظي برنامج الإصلاح والتنمية المقترح بدعم قوي من جانب المانحين.

٨١ – ومن المنتظر أن تتسارع خطى عملية التحول في السنة المقبلة. وسوف تأخذ استجابة المجتمع الإنساني شكل المساهمة في تنفيذ جدول أعمال التنمية عن طريق تعزيز السياسات والبرامج التي توطد القدرة الوطنية على توفير الخدمات الأساسية واستيفاء احتياجات الكفاف، في الوقت نفسه الذي يجري فيه تعزيز الحلول المستدامة من أجل السكان المشردين.

٨٢ – ومع ذلك، فإنه من غير المتوقع أن تسير عملية التنمية في خط مستقيم نظرا لاستمرار وجود عقبات كبيرة تعترض التوصل إلى الحلول المستديمة. ففي المدى القصير، قد ينجم عن التحرير الاقتصادي زيادة معدلات البطالة وتضخم الأسعار كما يمكن أن يؤدي الإصلاح المؤسسي إلى زيادة الاضطراب في توفير الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم. وقد أكد البنك الدولي في مؤتمر المانحين أنه، حتى مع افتراض أفضل التوقعات وإمكانية تحقيق الانتعاش على النحو المحدد في برنامج الانتعاش والتحول في الميدان الاقتصادي، فإن المساعدة الإنسانية ستظل في الأجل القصير عنصرا حيويا لازما لشبكة الأمان الاجتماعي.

٨٣ – ولا يزال هدف استيفاء الاحتياجات الأساسية للفئات المستضعفة من اللاجئين والمشردين والسكان المحليين

يأتي على قمة أولويات الوكالات الإنسانية. ومما يكتسب أهمية حيوية أيضا مسألة توفير الدعم الانتقالي للخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية من أجل استيفاء الاحتياجات الفورية والمحافظة على المعايير الدنيا للخدمات وتعزيز عملية الإصلاح.

٨٤ - ورغم أن التطورات السياسية في بلغراد تعزز احتمالات تحقيق الاستقرار، فإن الحالة لا تزال متقلبة داخليا وإقليميا. فعلى المستوى الإقليمي، يمثل الصراع في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة عنصرا مساعدا يسهم في إشاعة عدم الاستقرار، وقد أدى بالفعل إلى التسبب في تشريد السكان في كوسوفو وفي صربيا نفسها. كما أن اتحاد البوسنة والهرسك يتسم بدوره بالهشاشة. ولذلك، تحتاج الوكالات الإنسانية إلى التحلي بالقدرة على رصد حالات الطوارئ في جميع أنحاء المنطقة والاستجابة لها في المستقبل المنظور.

٨٥ - وقد اتجهت الحالة في كوسوفو إلى التحسن على وجه العموم على مدى العام الفائت ومع ذلك، لا تزال المصاعب التي تواجه سكان الأقليات تشكل باعثا للقلق. ورغم إدخال تحسينات في مجالي الخدمات والبنية الأساسية إلا أن طاقتهما استنفذت إلى نهايتها في مناطق التجمعات الكبيرة للاجئين الوافدين من جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة. وثمة تقدم يتحقق في الانتقال من مرحلة تقديم المساعدة الإنسانية إلى مرحلة التنمية ومن الإدارة الدولية إلى الإدارة الذاتية على صعيدي المقاطعة والمحليات، إلا أنه يُعترض في بعض الحالات بمعوقات تتسبب فيها محدودية الطاقات وزيادة مستويات الفساد والمحسوبية.

الحواشي

(١) باستثناء كوسوفو.